« الباب السابع »

«سوء الأختيار»

يعد سوء الإختيار واحداً من أخطر الجرائم التى إرتكت فى حق الكرة لأنه أول من يفتح الباب أمام العشوائية والفشل والفساد وإهدار المال العام والمجاملات وتدمير المواهب وأصحاب الكفاءات والمهارات وبداية هذه الكارثة إختيار قيادات الوزارة على غير أسس أو معايير وبعيدا عن الكفاءة فيكفى أن يكون من المقربين وهو ما يحدث فى كل مكان أو مؤسسة رياضية وهذه العاده لا تحدث إلا فى الدول العربية ويصعب أن تجدها فى الدول المتقدمة فبلادنا العربية تختار أشخاص مقربين مؤهلاتهم الولاء يتولون إدارة المؤسسات بينما فى الدول المتقدمة فيتم إختيار الأشخاص الذين إنطبقت عليهم المواصفات والمعايير المطلوبه وشتان بين الأثنين.

عموما سوء الإختيار غالبا ما يؤدى للكوارث بسبب روتين المسؤولين وعدم قدرتهم على تغيير القوانين المجحفه واللوائح الظالمه أو إضافة بنود أو تعديل بنود لمصحلة المنظومة الرياضية بصفة عامه وكرة القدم بصفة خاصة.

تظهر هذه الجريمة بوضوح أكثر فى إختيارات الجبلايه للأجهزة الفنية التى تتولى قيادة المنتخبات لأنها فى البدايه لم تحسن إختيار المسؤل الفنى بالإتحاد ولا أعضاء اللجنه الفنية الذين تقع عليهم مسؤولية إختيار المديرين الفنيين للمنتخبات وبالتالى تكون النتيجة فشل كل منتخباتنا فى تحقيق الهدف أو الأهداف المطلوب تحقيقها.

بنفس الكيفيه وبنفس النظرية يتم إختيار اللاعبين فتجد مثلا المدير الفنى للمنتخب أو لنادى معين يضم لاعب غبر مناسب ويستبعد

لاعب آخر فى نفس مركزه أو يشرك لاعب فى مباراة ويستبعد آخر في مركزه أكفأ منه فى تنفيذ طريقة اللعب وتنفيذ التعليمات وهنا أعود بالذاكرة لمباريات المنتخب الوطنى المصرى فى مونديال روسيا ٢٠١٨ وهي البطولة الأخيرة التي شارك فيها وبالتالى مازالت جماهير وعشاق اللعبه فى أرض الكنانه تحفظ أحداثها تماماً لأبرهن على صحة كلامي و وجهة نظري.

المدرب / هيكتور كوبر

كلنا نعلم أن الأرجنتيني «هيكتور كوبر» المدير الفني لمنتخب مصر إعتمد على ١١ لاعب فقط طوال البطولة كلاعبين أساسيين ولاعبين أوثلاثة على الأكثر كبدلاء يتم الإستعانه بهم فى أغلب الأحيان إضطرارياً وكلنا نعلم أن «مستر كوبر» لعب فى المباريات الثلاثه بطريقة واحده هى ٤-٢-٣-١ وبالتالى فهو يعتمد على رأس حربة وحيد هو مروان محسن لاعب الأهلى ورباعى خط الظهرهم أحمد فتحى ظهير أيمن ومحمد عبد الشافى ظهير أيسر وكلا من أحمد حجازى وعلي جبر قلبي دفاع وإختار ثلاثة لاعبين أساسيين للمشاركة بصفة مستمرة تحت رأس الحربه هم تريزيجيه وعبد الله السعيد و محمد صلاح وفى حال غياب أحدهم للإصابه أو لأى سبب فيكون البديل الأول للمشاركة هو رمضان صبحى وهو ما حدث فى اللقاء الأول أمام أوروجواى وهي في غالب الأمر إختيارات خاطئه بنسبة كبيرة لأن هذه الطريقه تحتاج

مواصفات محدده فى كل لاعب حسب مركزه وهو مالم يحدث فعلى سبيل المثال فإن هذه الطريقة تحتاج إلى مهاجم يتسم بالسرعات الفائقه والقوة البدنية و سرعة الحركة و القدرة على التصويب على المرمى من كل الإتجاهات و من مسافات بعيدة و إجادة ألعاب الهواء بالإضافة للياقة البدنية العالية و بإستثناء ألعاب الهواء فإن كل العناصر الأخرى غير متوفره فى مروان محسن الذى كان مطالب أن يصل إلى الكرات الطائشة القادمة له بالخطأ من مدافعين الفريق المنافس أو من مدافعي فريقه الذين يبحثون عن تخفيف الضغط على خط الدفاع قبل أن يصل إليها مدافعي الفريق الآخر وبالتالي كانت أغلب هذه الكرات من نصيب مدافعي الفريق المنافس كما أنه كان مطالباً بالضغط المستمر على رباعى خط ظهر الفريق المنافس قدر المستطاع عند إستحواذهم على الكرة وعدم نقلها وبدء هجمه منظمه وبالتالى فأنه كان يحتاج للقوة واللياقة الفائقة والسرعه حتى يستطيع أن يؤدى مهمته بكفاءه عاليه وهو مالم يحدث لأنه ببساطه يفتقد إلى كل العناصر الأساسية والبدنية التى أشرت إليها وبالتالى جاء إختيار مستر كوبر لمروان محسن خطأ بنسبة ١٠٠٪ وبنفس القدر كانت أخطاء إختيارات مستر كوبر فى المراكز الأخرى وإذا تحدثنا عن اللاعبين الثلاثه الذين تم إختيارهم للعب تحت المهاجم الوحيد وهم محمد صلاح وعبد الله السعيد وتريزيجيه فسنجد أن إختياره لعبد الله السعيد كان غير موفق لأن عبد الله السعيد لم يكن مكتمل اللياقة البدنية وعائد من إصابه ولم يصل إلى حالة الفورمة الكفاءه البدنية والفنية والذهينة المثلى وبالتالى كان أحد أهم نقاط الضعف فى صفوف

المنتخب خاصة أنه كان مطالب أن يصبح رأس حربة ثاني فى حالة إستحواذ المنتخب على الكرة وإرسال كرات عرضية (جانبيه) من الأطراف وتحت رأس الحربه أثناء إرسال الكرات الطولية وفى قلب الملعب أمام ثنائي خط الوسط أثناء الدفاع لتضييق المساحات أمام مهاجمى الفريق المنافس وذلك كله بالقطع لم يحدث ورغم الحالة المتردية التى ظهر عليها عبد الله السعيد خلال مباريات البطولة إلا أنه كان يشارك أساسياً ولم يتم إستبعاده.

الدفع برمضان صبحى كجناح أيمن أو أيسر لم يكن موفقآ لأن هذا المركز يحتاج إلى لاعبين لديهم سرعات كبيرة ولياقة بدنية عالية وسرعة فى الآداء وهى صفات ليست موجودة في اللاعب وأيضا لأن إمكانياته لا تتناسب مع اللعب فى هذا المركز وفي هذه الطريقة لأنها تحتاج أن يصبح رمضان رأس حربة ثاني أثناء إرسال الكره من الجناح الآخر داخل منطقة جزاء الفريق المنافس وتحتاج أن ينطلق اللاعب دائما للأمام بالقرب من منطقة جزاء الفريق المنافس عند إمتلاك فريقه الكره و ألا يدخل إلى وسط الملعب ليتسلم الكره وأيضا تحتاج هذه الطريقة أن يرتد سريعاً إلى منطقة دفاع فريقه أثناء فقد المنتخب الكره ويقوم بالتغطية أمام المدافع الأيمن أو الأيسر الذي يلعب أمامه ليضيق المساحات على مهاجمي الفريق المنافس ويعطى الفرصه لمدافعية أن يلتقطوا أنفاسهم وينظموا أنفسهم والإستحواذ على الكره من جديد وكل ذلك لم يحدث.

نفس الأخطاء تكررت مع قلبي الدفاع أحمد حجازى وعلي جبر و يأتي أول أخطاء مستر كوبر فى إختيارهما للمشاركة معاً نظراً لأن كل منهما

له نفس مواصفات الآخر وبالتالى أخطاء كل منهما متشابهة علماً بأنه ل ايجوزأن تكون مميزات وعيوب قلبي الدفاع واحده لأنه من المفترض أن يكمل كل منهما الآخر وطبيعة هذا المركز تحتاج إلى مواصفات محدده خاصة باللعب بطريقة ٤-٢-٣-١ وهي السرعة واللياقة البدنية و إجادة ألعاب الهواء و التركيز و إجادة التغطية على ظهيرى الجنب وسرعة الآداء والقدرة الفائقة على بناء الهجمات ولما كانت عناصر السرعة وبناء الهجمات وسرعة الأداء غير متوفرة فيهما جاءت أغلب الأهداف التي دخلت مرمى المنتخب فى مونديال روسيا بسبب عناصر الضعف الموجودة فى الثنائي حجازي وجبر في مباراتي روسيا والسعودية ولو أن الخواجه الأرجنتينى إستغنى عن أحدهما من المشاركة مقابل الدفع بلاعب يجيد اللعب فى هذا المركز يمتاز بالسرعة وبناء الهجمات السليمة والتغطية والسرعة فى الأداء لكان أفضل وما شكلت الهجمات والإختراقات من العمق خطراً على دفاعات الفريق.

بالمقارنة بإختيارات المعلم حسن شحاته المدير الفني للمنتخب الوطنى الأسبق وجهازه المعاون الذى تسلم فريق المنتخب الوطني المصري في حالة يرثى لها ونجح فى غضون أشهر قليلة أن يُكَوِن فريق عظيم حقق إنجازات يصعب تكرارها بالفوز ببطولة أمم إفريقيا ثلاث مرات متتالية ونجح فى تقديم عروض قوية

المدرب / حسن شحاتة

ومشرفة أمام منتخبات عريقة فى بطولة كأس القارات عام ٢٠١٢ وحقق الفوز على المنتخب الإيطالى بهدف نظيف سجله «محمد حمص» لاعب المنتخب والإسماعيلي والخسارة فى الوقت الضائع من البرازيل ٣ / ٤ بهدف من ركلة جزاء سجله «كاكا» وسجل وقتها للمنتخب الوطني محمد زيدان هدفين و محمد شوقي لاعب الأهلي هدف و من ثم جاءت إختيارات المعلم للاعبين ولطرق اللعب موفقة بينما فشل هيكتور كوبر المستورد فى إقناع الجماهير والخبراء بالآداء أو النتائج وكان منتخب الفراعنه الأسوأ على الإطلاق فى كل مبارياته ودية كانت أو رسميه وهذا كله ناتج عن سوء الإختيار.

إختيار كوبر من الأساس كان خاطىء ترتب عليه أخطاء لا حصر لها فى إختيارات اللاعبين وطريقة اللعب وبالتالى سوء الأداء.

الكوارث التى إرتكبها كوبر وجهازه المعاون لاقت قبولا ورضا لدى مسؤلى الجبلاية فاستمر فى تكرار الأخطاء ولم نسمع أن المسؤول الفني بإتحاد الكرة تدخل وتشاور معه وطلب منه أن يغير من طريقة اللعب لأن ما يحدث إساءه بالغة لمنتخب عريق بحجم منتخب مصر ولولا القدر وهزيمة المنتخب من السعودية وخروجه بفضيحة مدويه لتم تجديد عقده لذلك لابد أن يدقق مسؤولي الجبلاية فى إختياراتهم وأن يستعينوا بمن لديه الكفاءة والخبرة لتولى المسؤولية الفنية فى الإتحاد والإشراف على المنتخبات والذي بدوره يساهم فى إختيار الأجهزة الفنية للمنتخبات وذلك لن يتم فى ظل السياسة التى يتبعها رجال الجبلاية وحتى تصل الفكره تخيلوا أن إتحاد الكره لم يستعن بخبرات وكفاءة أساتذه عظماء

فى مجال اللعبة إستعانت بهم دول عديدة لتطوير كرة القدم فى بلادهم مثل الأستاذ الدكتور «مفتى إبراهيم» والأستاذ الدكتور «عمرو أبو المجد» ويكفي أن أعرض جزء من السيرة الذاتية لأحدهما لتعرف جماهير الساحرة المستديرة فى بلدنا المحروسة لماذا تتراجع الكرة فى بلدنا ؟

● **الدكتور مفتى إبراهيم محمد حماد الشهير بـ «مفتى إبراهيم»**

– محاضر بالإتحاد الإفريقى لكرة القدم فئة نخبة المحاضرين.
– أستاذ تدريب علم كرة القدم بكلية التربية الرياضية بالهرم.
– أستاذ تدريب أنواع الرياضات المختلفة.
– من أقدم المحاضرين بالأكاديمية الأولمبية لإعداد القاده.
– بروفسير كرة القدم بالأكاديمية العربية والإفريقية للرياضة.
– عضو لجنة تطوير كرة القدم المصرية عام ٢٠٠٠ بقرار وزير الشباب والرياضة الدكتورعلي الدين هلال.

– مستشار لجنة تطوير كرة القدم السعودية عام ٢٠٠١ .

– شارك فى أعمال فنية للإتحاد الأسيوى بمدينة الدوحة بقطر عام ٢٠٠٢ فى مجال البراعم والموهوبين.

– عضو اللجنة الفنية ولجنة المدربين بالإتحاد المصرى لكرة القدم لمدة ١٥ عام.

– عضو لجنة البراعم والموهوبين بوزارة الشباب فى عهد الوزير عبد المنعم عمارة.

– عضو لجنة التخطيط بالإتحاد الإماراتى لكرة القدم منذ عام ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٦.

– بعث إلى دول عديدة منها فرنسا والمانيا وهولندا» ٣مرات« وإنجلترا «٤مرات» والبرازيل «مرتين» ورومانيا وتركيا والمجر و إيطاليا ، وذلك لتنفيذ وحضور مؤتمرات فنية وإجراء دراسات بحثية تتعلق بتدريب كرة القدم وتأسيس الأكاديميات والتعامل مع المحترفين.

– حاصل على وسام جمهورية مصر العربية من الرئيس الأسبق «محمد حسني مبارك» لكونه مدرب الفريق الأول للنادى الأهلى الحاصل على بطولة إفريقيا أبطال الدورى عام ١٩٨٥.

– حاصل على جائزة فيصل بن فهد العالمية (المركز الأول) عام ٢٠٠٠ لأحسن بحث فى الرياضة.

– حاصل على شهادة تقدير من اللجنة الأولمبية الدولية فى الرياضة عام ٢٠٠٠.

– حاصل على ٤ شهادات تدريب من إنجلترا وفرنسا وألمانيا.

– حاضر وأشرف على دورات المدربين لكل من السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين.

– مدرب الفريق الأول والناشئين بالنادي الأهلى لمدة ٢٠سنه ، وقد فازت كافة الفرق التى تولى تدريبها بالبطولات دون إستثناء ولم يخسر أي بطولة خلال عمله بالنادي الأهلي.

– تولى تدريب الفريق الأول والشباب بنادى الأهلي السعودي لمدة ٣سنوات من (موسم ٨٦/١٩٨٧ وحتى موسم ١٩٨٨/١٩٨٩) .

– خبير قطاع الناشئين بنادى بني ياسي الإماراتي.

– مدرب فريق الدفاع الجوى الحاصل على بطولة القوات المسلحة عام ١٩٧٨.

– أشرف وناقش عدد تجاوز ٤٠ بحث ماجستير ودكتوراه وأنجز ٣٥ بحثاً علمياً نشر منها ٢٢ بحث و له مؤلفات تتعدى ٤٥ كتاب.

– إبتكر طريقة جديدة للتدريب سميت بإسمه « طريقة مفتي الطولية » التي تتصمن ٩٥٠ ألف تمرين وقام بشرحها فى عدة دول عربية منها العراق والإمارات العربية والمملكة العربية السعودية.

– إكتشف عدد كبير من النجوم والمواهب الكروية من بينهم ثنائى الأهلى والمنتخب الوطنى هانى رمزي وهادي خشبة.

هكذا يختفى الذهب الثمين وسط أكوام التراب ويبتعد أهل الخبره والكفاءة ويتصدر المشهد أهل الثقة بمعنى آخر قيمة كبيرة بحجم الدكتور مفتى إبراهيم والدكتور عمرو أبو المجد لا يتم الإستعانة بهما

في بلدنا المحروسة لأنهما أصحاب علم وخبره وكفاءة وهي مواصفات لم يعد لها مكان في عالمنا في الوقت الذى تستعين بهما بلاد شقيقة عربية وإفريقية وأسيوية لتطوير المنظومة الكروية في بلادهم.

سيظل حال الكرة المصرية في تراجعٍ مستمر طالما يتم الإختيار على أساس الولاء والصداقة والمصالح وبعيداً عن المعايير والمواصفات والسمات المطلوبة من كفاءة وخبرة وعلم ومعرفه ودراية وثقافة وقيم ومبادىء وسلوكيات ونزاهه وفق المراحل المختلفة والظروف المحيطة.

سوء الإختيار آفة خطيرة أصابت كرة القدم المصرية وجريمة من الجرائم التي طالتها منذ سنوات طويلة ونالت منها وأصبح السكوت عليها جريمة أكبر في حق المجتمع وفى حق بلدنا لذلك رأيت أنه من واجبي وحق بلدي عليَ أن أقتحم هذا الملف وأخوض فيه ولو بصورة سريعة حتى يمكن وقف هذه المهازل وتجنب إهدار المال العام بالتعاقد مع أشخاص أقل كفاءة يحصلون على رواتب كبيرة لا يستحقونها وفي النهاية تكون نتائجهم صفر وتستمر الأخطاء والسلبيات ويستمر الفشل.

أعتقد أن الأمانة تحتم عليَ أن أشير لبعض رموز الإدارة فى المنظومة الكروية الذين ساهموا في النهوض بكرة القدم وعملوا وإجتهدوا قدر إستطاعهم من أجل ذلك وقدموا كل ما لديهم من خبرات ونظريات لتحقيق آمال وطموحات جماهير الساحرة المستديرة حتى لو إختلف معهم أو عليهم البعض فهم قامات كبيرة وأصحاب نظريات ومدارس في الإدارة ومن هؤلاء الرموز الذين أتذكرهم مع حفظ ألقابهم.. عبد الأحد جمال الدين – وعبد المنعم عمارة – وحسن صقر – ومحمد سعد

الدين زايد – ومحمد أحمد محمد – ومحمد حسن حلمى (زامورا) – وحسن عبدون – وإبراهيم الجويني – ومحمد عبده صالح الوحش – وسمير زاهر – والدهشوري حرب – وعبد المحسن مرتجي – وعصام عبد المنعم – والمايسترو صالح سليم – وحسن حمدي – وجلال إبراهيم – وعبد العزيز قابيل – وكمال درويش – ونور الدالي – ومرتضى منصور – وسيد متولي – وكامل أبو علي – ورأفت عبد العظيم – وعثمان أحمد عثمان – وإبراهيم عثمان – وعبد المعنم الحاج – وحسن فريد – و حسين صبور – وعصام راضي – و حسن شاهين – ونبيل فهمى ثروت – ومحمد عبد الرحمن شتلة – و « محمد عبد المنعم حسين الملاح » محمد الملاح« الذي إقترن أسمه بإسم نادي الشمس « ملاح الشمس » وأصبح أحد العلامات البارزة فى مجال الإدارة وأحد رموز نادي الشمس الذين حفروا أسماءهم داخل جدرانه وفي قلوب أعضاءه بأحرف من نور نظراً لما قدمه من عطاء وجهد ووقت وإنجازات لن تتكرر .

محمد الملاح

******